

21 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ أحمد القاضي ضمن الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزه

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين تقدم معنا
كيف ساق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الايات المتعلقة بعلو الله ثم ثنى بذكر الايات المتعلقة - 00:00:00

استواء كيف انه يبدأ بذكر الايات المتعلقة باستواء الله تعالى. ثم ثنى بذكر الايات المتعلقة بعلوه وبيننا الفرق بين العلو والاستواء من
وجهين. ثم انه رحمة الله ثلث ببيان الايات الدالة على معيته سبحانه - 00:00:21

ليقرر بذلك انه لا تنافي بين العلو والمعية. وانه سبحانه وتعالى علي في دنوه كما انه قريب في علوه فلا يمنع من اعتقادنا انه سبحانه
وبحمده مستو على عرشه دائم من خلقه - 00:00:41

ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. لا يمنع من علمه باحوال عباده. ولهذا جمع في آية واحدة بين العلو والمعية. فقال هو
الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج - 00:01:00
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم وبينما ان السلف رحمهم الله بينوا ان معنى المعية في آية سورة الحديد
وفي آية سورة المجادلة انها معية العلم - 00:01:20

وهذا من تفسير الشيء بلا زنا بلا زمة ليقطعوا الطريق على حلولية الجهمية الذين يزعمون ان اثبات المعية يقتضي ان هنا في كل مكان
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:01:38

قال السلف كالامام احمد افتتح الآية بالعلم واختتم الآية بالعلم. حيث انه قال في مستهلها المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في
الارض. وقال في اخرها ان الله بكل شيء عليم - 00:01:52

ارادوا بذلك ان يردوا على حلولية الجهمية الذين زعموا ان الله في كل مكان فهذه الاقوال الباطلة من الزعم بان الله في كل مكان او
ان الجهات الست بالنسبة اليه سواء او آآ نحو هذا كلها اقوال - 00:02:09

كافية لما دل عليه ناطق الكتاب وصحيح السنة واجماع السلف ثم ان الشيخ اردف الايات الدالة آآ الدالة على معيته العامة بالايات
الدالة على معيته الخاصة ذلك ان المعية تنقسم الى قسمين. معية عامة ومعية خاصة فلنستمع الان الى الايات الدالة على المعية
الخاصة - 00:02:27

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى
يوم الدين. اما بعد قال المؤلف غفر الله له لشيخنا وللحاضرين - 00:02:53

العشرون اثبات معية الله لخلقته. وقوله لا تحزن انتي معكما اسمع واري واصبروا احسنت قال تعالى لا تحزن ان الله معنا. جاء ذلك
في خبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:11

في حادث الهجرة اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم حين اوى الى غار ثور مع صاحبه ابي بكر
وارسلت قريش الطلب اثرهما فبلغوا الى موضع الغار. حتى قال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - 00:04:08
والله لو ان احدهم نظر الى موضع قدميه لرأنا. قال ذلك شفقتا على النبي صلى الله عليه وسلم فهو يفديه بنفسه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا - 00:04:32

فهذه المعية معاية خاصة اما المعاية العامة فانها تشمل من في الغار ومن خارج الغار فأن الله مع هؤلاء الذين يتبعون اثره بسمعه وبصره وعلمه كما انه مع من في الغار بسمعه وبصره وعلمه. وزاد من في الغار على من خارج الغار انه معهم بنصره وتأييده وحفظه -

00:04:47

هذا هو الفرق بين المعيتين. اما الاية الثانية فقوله ابني معكما اسمع واري. وهذا خطاب من الله الله تعالى وطمأنة لموسى وهارون. فانهما فانه لما ندبهم الى لقاء فرعون ودعوه. قال موسى قال - 00:05:12
وهارون ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطفى. وهو محل ذلك اذ كان طاغيا جبارا غشوما لا سيما انه قد سبق لموسى ما يعدونه خطبية. وهي قتله للقبطي - 00:05:32

فقال الله تعالى مطمئنا لا تخاف لا ابني معكما اسمع واري فهذه المعية معاية خاصة تقتضي ان الله تعالى يرعاهم ويكلأهما بعنایته ويدفع عنهم. والا فان الله مع فرعون وملاه ومع موسى - 00:05:49
وهارون معاية عامة معاية الربوبية المقتضية للعلم بالسمع والبصر والقدرة والاحاطة وسائر صفات الربوبية اما الاية الثالثة فقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون هذه معاية للمتصفين بوصفين كريمين. وهم التقوى والاحسان - 00:06:09
الله تعالى مع المتقين عامة ومع المحسنين عامة. مما يدلنا على ان معاية الله تعالى لا تختص بافراد كتبينا صلى الله عليه وسلم وابي بكر وموسى وهارون وسائر الانبياء. وان كان لهؤلاء القدر المعلى والقدر الاكملي - 00:06:35

لكن معاية الله الخاصة يندرج فيها جميع اولياءه من المتقين والمحسنين والصابرين والمجاهدين في سبيله كما في هذه الايات وغيرها الذين اتقوا هم الذين جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية. بامتثال اوامرها واجتناب مناهيه. هذا هو العهد الذي بينك وبين ربك - 00:06:54

ان انتقيت الله وقاك وليس شيء اخر من نسب او مزاعم او شرف او غير ذلك لا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن اتقى الله وقام وتقوى الله تكون بان يتخذ الانسان بينه وبين عذاب ربه وقاية. بان يتمثل امره ويحتجب عنه - 00:07:16
فعل فليبشر. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من؟ الذين امنوا و كانوا يتقوون كذلك ايضا المحسنون. والمحسنون هم المنميون الى الاحسان التي هي اعلى مراتب الدين. فان اعلى مراتب الدين الایمان الاحسان ثم الایمان ثم الاسلام - 00:07:39
سيدخل الانسان اصلا بعقد الاسلام وتحصل له عصمة الدم والمال به ثم يمن الله تعالى عليه فيأتي بمقتضيات الایمان من آآ الطاعة وترك المعصية فيكون من المؤمنين بفعل الاوامر واجتناب المناهي - 00:08:02

ثم يترقى في ذلك حتى يصل الى درجة الاحسان التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كأنك تراه لم تكن تراه فانه يراك وهدان وهاتان ايضا درجتان. درجة الطلب ودرجة الهرب - 00:08:22
درجة الطلب ان تعبد الله كأنك تراه. يعني تعبد مشتاقا اليه راغبا فيه. آآ منجدبا اليه متألها له نعبده بمحبة هذه درجة الطلب دونها فان لم تكن تراه ان لم تبلغ هذا المبلغ فاعبده كانه يراك - 00:08:40

وهي درجة الهرب بمعنى انك تشعر بخشيتها. وخوفه واجلاله فلا يبدر منك ما يسطعه عليك هذا هؤلاء هم اهل معاية الله. ولهذا لا يرفع الله عنهم يده. المتقون والمحسنوون وسائر من اتصف بهذه الصفات الكريمة - 00:09:01
الله معهم في السراء والضراء يسدهم ويصلح احوالهم كما قال في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي باحب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه. يعني زيادة على الفرائض - 00:09:19
فاما احبابته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها. ولكن سألني لاعطينه ولا ولئن استعاذه لاعيذنه بل قال وما ترددت في شيء انا فاعله. تردد في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته. هذه هي الولاية الحقيقة - 00:09:38

من كان لله تقىا كان لله ولها. اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظر قدر الله عندك انظر ما ما يقوم في قلبك من تعظيم الرب واجلاله ومحبته. فان وجدت خيرا فاحمد الله. واعلم ان لك عند الله - 00:10:03

منزلة وان كان غير ذلك فتعاهد قلبك واصلح حalk يقول الله عز وجل واصبروا ان الله مع الصابرين اذا هذه معية لمن اتصفوا بهذه الصفة الحميدة وهي الصبر. والصبر في الدين بمنزلة الرأس من الجسد. وقد تقدم معنى - 00:10:24

انه ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة فهو في اقدار الله المؤلمة حبس للنفس عن التسخط والجزاء. وحبس للسان عن مقالة السوء - 00:10:45

يعني بالنسبة للنفس حبس للنفس عن الجزع. واللسان عن التسخط. والجوارح عن شق الجيوب وضرب الخدوش وتعليق افعال الجاهلية ولا شك ان الصبر منزلة كريمة وعواقبه حميدة وكم من فئة قليلة غابت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. قالها المؤمنون للمخذلين - 00:11:04

الذين ارادوا ان يغمزوا في قاتلهم ويصدوهم عن الجهاد في سبيل الله فقالوا لهم من فئة قليلة غابت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فهم باذن الله فمن اه تولى الله واعتتصم به فان الله تعالى يكون معه. ومن كان الله معه فليبشر - 00:11:29

وخلاصة هاتين الطائفتين من الآيات ما تقدم وما تلواناه الان نلخصها وبالتالي. معية الله الله تعالى تنقسم الى قسمين. معية عامة ومعية خاصة المعية العامة تقتضي العلم والاحاطة بجميع صفات الربوبية من السمع والبصر - 00:11:52

والقدرة ونحوها المعية الخاصة تقتضي النصر والتأييد. تقتضي النصر التأييد والتأييد. هذا من حيث المقتضى طيب لمن تكون العامة ولمن تكون الخاصة؟ تكون المعية العامة لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم بربهم وفاجرهم - 00:12:20

يعني المقصود لمن تكون من جهة الرب للخلق تكون لجميع الخلق فلا احد يخرج عن معية الله العامة. لكن ليس معنى ذلك ان جميع الخلق يستشعرون معية الله العامة لا يستشعر معية الله العامة الا المؤمنون - 00:12:45

المتقون المحسنون الصابرون هم الذين يشعرون بمعية الله ورقبته اما الكفار والفساق فانهم لا يستشعرون هذه المعية. وان كانت حاصلة شاؤوا ام ابوا. اما معية الله الخاصة فانها خاصة بالمؤمنين. يعني من حيث صدورها من الله هي تختص بالمؤمنين الصابرين المحسنين المتقين المجاهدين. فالله تعالى - 00:13:02

لهم ارجو ان تميزوا بين هذين المقامين. معية الله العامة من حيث صدورها من الله شاملة لجميع الخلق. مؤمنهم وكافرهم بربهم معية معية الله الخاصة من حيث صدورها من الله تختص بالمؤمنين باوليائه المتقين المحسنين الصابرين - 00:13:31

مواصفين بالصفات الكريمة التي علق الله بها المدح لكن استشعار المعيتين لا يجتمع الا في حق المؤمن. فالمؤمن يستشعر معية الله العامة ويستشعر معية الله الخاصة اما الكافر فلا يستشعر ابدا من المعيتين. اما الخاصة فالامر واضح ليس من اهلها. واما العامة فانه لا يشعر بها. ولا يحس - 00:13:53

بتقوى الله ورقبته حتى يستشعر معية الله العامة. الفرق الثالث يتعلق في الاثر وهو الذي تسميه دوما الاثر المスلكي ما الذي تتمرد معية الله العامة في نفس المؤمن بها تتمرد كمال مراقبة الله تعالى - 00:14:20

فمن امن بمعية الله العامة علم انه تحت سمع الله وبصره واثمر ذلك في قلبه خشيته هذا اثراها المسلط ويا له من اثر اذا قال قائل الله معي اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. ولا تحسين الله يغفل برها من الدهر او ما تخفي عليه - 00:14:38
فهذا ما تمرد من اثر مسلكي. اما معية الله الخاصة فانها تمرد في نفس المؤمن القوة والثبات لان من علم ان الله معه لم يبالي بكائن من كان يحس ان الله معه فيقويه. حتى انه وقع للامام النووي رحمة الله انه كلام مرة - 00:15:03

في شأن منكر وقع من بعض السلاطين زمانه من المالكية او غيرهم. وكان مهيبا بالطاشة فدخل عليه فكلمه في هذا الامر وكلمه بكلام قوي قال والله قال يعني قالوا كيف يعني جرأت عليه؟ قال والله انه قد بدا لي كانوا هم - 00:15:28

هذا يدلنا على ان المؤمن اذا امتلا قلبه بخشية الله وتقواه اثار في ذلك في قلبه القوة والثبات. ولهذا فتح المسلمين الامصار وهم قلة قليلة. جميع المعارك التي خاضها الفاتحون من - 00:15:52

الصحابة والتابعين خاضوا معارك ليس فيها ت المناسب عددي لا مع الفرس ولا مع الروم ومع ذلك غلبوهم باذن الله في قلوبهم من القوة والثبات وهذا امر يجده المؤمن الصادق اذا قام لله عز وجل تأملوا برعاقكم الله قول الفتية - 00:16:10

اصحاب الكهف قالوا وربط قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا رب السماوات والارض ارأيت وربطنا على قلوبهم . قد يتهيب الانسان ان يخوض في امر من الامر - [00:16:32](#)

من خشية الناس لكنه اذا اضطرب ذلك كله وترك المخاوف وقام لله وجد الاثر والثمرة مباشرة ان الله يربط على قلبه وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا رب السماوات والارض . لن ندع من دونه لها لقد قلنا اذا شططا - [00:16:49](#)

ولطالما مثلنا بقصة صاحب القرية . حينما نادى قومه ودعاهم الى الاسلام بلسان مبين . كل هذا من اثار المعية الخاصة وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله حرر هذه الاسطر حينما ذهب لمقابلة قازان وكان من ملوك التتار وكان بهم ان يستبيح - [00:17:09](#) دمشق فخرج اليه ومعه وفد من اهل دمشق من شيوخها ووجهائها فقام يكلمه بلسان قوي ليس فيه تملك وليس فيه محاباة يعني يشنأه ويعييه ويقارنه بهولاك وجينكيز خان اللذان كانا - [00:17:30](#)

من اسلافه وكان مشركيه . قال وانت تدعى الاسلام وتفعل كذا وكذا . واخذ يكلمه والناس مبهورين . حتى ان بعض من كان معه قال كنا عند خشية ان يصيبنا رشاش دمه ظنوا انه يعني سيقتل في مجلسه . فعظمه اي ما تعظيم وقربه وادناه - [00:17:51](#) ولما انصرف من مجلسه سار في ركابه رؤساء العساكر من التتار يشيعونه ويقال ان من طريق ما جرى ان بعض من كان معه فارقوه قالوا والله لا نرجع نرجع معك لو رجعنا معك لا نأمل ان نرسل السلطان فئة - [00:18:12](#)

من يقتلك فساروا في طريق اخر ولم يزل شيخ الاسلام يسير معززا مكرما يحيط به ويحتف به رؤساء والعساكر من التتار حتى اوصلوه الى دمشق . واما من فارقه فيقال انه تعرضت لهم عصابة حتى سلبتهم ثيابهم - [00:18:32](#) والمقصود المقصود ان معية الله الخاصة لها اثار عظيمة في نفس المؤمن وهي الثبات والقوة في ذات الله عز وجل . اما الفرق لعله الرابع بين المعيتين فهو هل هذه المعية - [00:18:52](#)

خاصة ام عامة؟ هل هي من صفات الله المعية الخاصة والعامة؟ هل هما من صفات الله الذاتية ام الفعلية ما ما تقولون المعية العامة على ضوء ما ذكره لكم دوما من التفريق بين الذاتية - [00:19:15](#)

والفعالية ما تقول يا ابراهيم؟ ذاتية والخاصة حسن هذا جواب سيد . المعية العامة ذاتية لأن مقتضياتها لا تنفك عن الله . ما مقتضي مقتضيات المعية العامة الاحاطة العلم السمع البصر وكل هذه لا تنفك عن الله - [00:19:32](#)

فلذلك قلنا ان المعية العامة معية من صفات الله الذاتية . واما المعية الخاصة فهي متعلقة بمشيئة وحكمته . يعني انه اذا وجد سببها وجدت وادا ارتفع سببها ارتفعت . فحيثما وجد الصبر وحيثما وجد وجدت التقوى - [00:19:56](#)

فانها توجد المعية الخاصة . وادا لم توجد ارتفعت وهذه نحو اربعة او خمس فروق بين المعيتين احفظوهما يعني يمكن ان نقول هذا من باب التفصيل داخل احد القسمين يعني داخل احد القسمين اللي هي المعية الخاصة ممكن ان نقول انها - [00:20:18](#) تتفاوت بحسب درجات يمكن نجعلها اقساما كثيرة يعني ايضا . بحسب يعني درجة الولاية لله عز وجل تكون رعية الله تعالى ثم قال اثبات الكلام لله تعالى وقوله ومن اصدق من الله حديثا - [00:20:46](#)

وقوله وكلم الله موسى تكليما موسى لم يقياتنا وكلمه ربه وقربناه نجيا واد نادى رب موسى ان ائتم القوم الظالمين وناداهما ربهم الم انه كما عن تلك الشجرة ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين - [00:21:10](#)

وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله نعم حسبيك . هذه الآيات تتعلق باثبات عقيدة الكلام لاثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى فعقيدة اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي - [00:22:30](#)

ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي لا يشبه كلام المخلوقين وانه تعالى يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء بحرف وصوت وان كلامه الحروف والمعنى لا المعاني دون الحروف ولا - [00:22:59](#)

حروف دون المعاني مرة اخرى اقول عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي وانه صفة ذاتية فعلية ذاتية باعتبار اصل الصفة وفعلية باعتبار احادتها وافرادها وانه يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء اذا شاء - [00:23:15](#)

بكلام حقيقي تسمعه الاذان وكلامه سبحانه وتعالى حروف ومعاني لا الحروف دون المعاني ولا المعاني دون حروف لان هذه هي

حقيقة الكلام في اللغة وقد دل الشیخ رحمة الله بادلة كثيرة على اثبات صفة الكلام لله تعالى - 00:23:41

ومن اوجه متعددة من ذلك قول الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وهذا استفهام يراد به النفي اي لا احد اصدق من الله قيلا.

والصدق هو مطابقة الخبر للواقع - 00:24:01

والشاهد من الاية قيل اذ القول هو الكلام باتفاق القول هو الاتفاق. فمن اثبت القول لله فقد اثبت له الكلام ومن اصدق من الله حديثا

كذلك استفهام يراد به النفي اي لا احد اصدق من الله حديثا - 00:24:18

وي ينبغي ان يعي هؤلاء المحرفون من المتكلمين العابثين بآيات الصفات واحاديثها هذه الآيات اذا اذا كان الله تعالى اصدق قيلا واحسن

الحديثا فكيف يسوغون لنفسهم التحرير والتأويل وقد علموا ان الله اصدق اصدق قيل واحسن حديثا من خلقه - 00:24:36

هذا من اعجب العجب قال واذ قال الله يا عيسى ابن مريم. اذا قال الله اذا جملة مقول القول يا عيسى ابن مريم مكونة من حروف

واصوات فهي تدل على ان كلام الله مؤلف من حرف وصوت - 00:24:59

هذا بنص كلام الله عز وجل. كما تدلنا هذه الاية على ان الله تعالى يتكلم متى شاء وان كلامه متعلق بمشيئته متى يكون هذا واذ قال

الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ يكون يوم القيمة حين يقيم الله - 00:25:17

جعل الحجج على اهل الملل اذا دل ذلك على ان هذا قول سيقع في المستقبل الله يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء اه الاية بعدها

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. الشاهد منها قوله كلمة ربك. فاضاف الكلام - 00:25:37

الى نفسه سبحانه وتعالى مما يدل على انه صفتة. وذلك ان المضاف الى الله تعالى اذا كان يتصور ان يكون

منفصلا وذاتا مستقلة فهو من باب اضافة المخلوق الى خالقه - 00:26:00

كقولنا ناقة الله وبيت الله وكعبة الله. هذه لا نقول عنها صفات هذه مخلوقات واضافتها الى الله اضافة تشريف. اما اذا كان هذا

المضاف الى الله لا يقوم بنفسه لابد ان يقوم بشيء كالكلام والسمع والبصر فهذه تعتبر الاضافة من باب - 00:26:20

اضافة الصفة الى الموصوف من باب اضافة الصفة الى الموصوف فلهذا اذا قال الله تعالى عن عيسى ابن مريم انه كلمة الله وروح الله.

ونحو ذلك فهذه من باب اضافة المخلوق الى خالقه. لأن عيسى ابن مريم عين قائمة بذاتها - 00:26:40

وكذلك ناقة الله وسقياها. ناقة الله الناقاة عين قائمة بذاتها لا تكون صفة لمن اضيفت اليه. لكن اه سمع الله. بصر الله. علم الله. قدرة

الله. هذه لا يمكن ان تكون عينا قائمة بذاتها. اذا لابد ان تكون - 00:27:00

صفة مضافة الى الموصوف بها كلمة ربك. اذا دلت على ان الكلام صفة من صفات الله تعالى صدقا وعدلا صدقا في اخبارها. وعدلا في

أحكامها لأن كلام الله خبر وانشاء - 00:27:19

كلام الله وكلام رسوله وكلام الناس الكلام نوعان اما خبر واما انشاء فإذا قلت جاء زيد خبر وإذا قلت اغلق الباب ان شاء الانشاء هو

الطلب فعلا او تركا. فكلام ربنا سبحانه تام سواء كان تام صدقا اذا كان - 00:27:40

وتام عدلا اذا كان حكما قال وكلم الله موسى تكريما. هذه الاية من اوضح الآيات الدالة على اثبات صفة الكلام لله عز وجل. اذ ان الله

على اسند الكلام الى نفسه واكتبه بالمفعول المطلق - 00:28:03

فقال وكلم الله اذا من المتكلم؟ الله من المتكلم؟ موسى ما تكليما مفعول مطلق مؤكد لعامله مؤكد لعامله فما بعد هذه الاية اه مزيد في

اثبات الكلام الى الله. ولهذا شرق بها اهل البدع وحاولوا ان يصرفوها عن ظاهرها - 00:28:22

فقال فارادوا ان يستبطوا ابا عمرو ابن العلاء احد القراء المعروفين ان يقرأ لهم وكلم الله موسى تكريما. ليجعلوا الله مكلما لا متكلما

فهمتم مرادهم الان حينما تعرّب الاية تقول كلما - 00:28:48

فعل ما يبني على الفتح الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. موسى مفعولا به منصوب شكلي ما مفعول مطلق

مؤكد لعامله ارادوا ان يعكسوا القضية وان يقولوا وكلم الله بان يقولوا الله مفعولا به مقدم - 00:29:07

وموسى فاعل مؤخر طبعا ومنع من ظهور الضم عليه التعمد. هكذا ارادوا لكن ابا عمرو بن العلاء رحمة الله قال لهذا المبتدع قال فما

تصنع يا ابن الخناء في قول الله تعالى ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه رباه - 00:29:29

هل يستطيع ان يحرفها؟ لا يستطيع. هذا ضرب من دروب التحفييف اللغطي بتغيير الشكل. وقد نبهنا عليه في اسائل شرحنا لهذه الرسالة قال الله تعالى منهم من كلم الله ممن - [00:29:49](#)

من الرسل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلام الله. فمنهم يعني من كلام الله منهم من كلامه الله مثل موسى بن عمران ونبينا صلى الله عليه وسلم فلا. ولهذا يقال موسى الكليم. موسى الكليم - [00:30:05](#)

الله كفاحا في الطور. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. جاء موسى لميقاتنا حيث وعده الله تعالى ثلاثين ليلة واتمها بعشر ربه حتى انه شغفه وتعلقه بربه قال رب ارني انظر الى ربي. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل الاية - [00:30:23](#)
اذا ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه دليل صريح على اثبات كلام الله عز وجل دليل ايضا على ان كلامه متعلق بمشيئته. لأن عندنا الان حدثان. المجيء والتكريم. بالله عليكم اي عربي - [00:30:49](#)

يدرك ادنى شيء من العربية. ماذا يفهم؟ ايهما وقع اولا المجيء الى الكلام ثم وقع بعده الكلام. هكذا يفهم كل عربي يقرأ القرآن فهذا يدل على ان الكلام حدث بعد المجيء - [00:31:06](#)

واهل البدع كما تعرفون يظلون ان هذا الحدوث نقص في حق الباري ويقولون حصل له وصف بعد ان لم يكن وغفلوا عن امر مهم وهو ان اصل الكلام ذاتي النوع - [00:31:28](#)

فعلي الاحاد يعني كما يعبر ابن قدامه وغيره رحمة الله قديم النوع حادث الاحاد. فاصل الصفة قديمة لا يقال انها طرأت على على الله بعد ان لم تكن بل هي قديمة انما من كماله سبحانه انه يتكلم متى شاء. وكيف يكون كلاما على زعمهم الا يتكلم - [00:31:45](#)
فهم يصفون الله بالخرس اذا زعموا بأنه لا يمكن ان يتكلم متى شاء كيف شاء. حتى عند المخلوقين احدنا الذي يتكلم اذا اقتضى المقام الكلام اكمل من الارخس الذي لا يتكلم او تكلم في اول دهره ثم سكت - [00:32:07](#)

هذا لا يكون. وسوف نذكر يعني مذاهبهم في هذا. انما الاية دلت دلالة صريحة على ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من ان كلام الله من صفاته الذاتية الفعلية وانه يتكلم متى شاء كيف شاء. فلما جاء موسى لميقاتنا كلمه ربه ما الاشكال - [00:32:25](#)
الاية بعدها وناديناه من جانب الطور اليمين وقربناه نجيا هذه الاية دلت على ان كلام الله له تصرفات. فتارة يكون نداء وتارة يكون مناجاة. والمناجاة هي الصوت لمن بعد والمناجاة هي الصوت لمن قرب - [00:32:45](#)

فلما كان موسى عليه السلام بعيدا نودي. فلما قرب نوجي والطور هو جبل معروف في بلاد الشام او في بلاد فلسطين يقال ان الطور يطلق على الجبل الذي لا ايا كان هناك جبل بهذا الاسم وهو موضع شريف بلا شك - [00:33:06](#)
وناديناه من جانب الطور اليمين آآ وصفه باليمين هنا بالنسبة للمقبل عليه. وان والا فان كل شيء يمكن يكن له اي يمين ويسار باعتبار الجهة التي يرصد من خاللها. فانت اذا اقبرت على اه جبل او على عين - [00:33:27](#)

من هذه الجهة صار هذا جانبه اليمين وهذا اليسير. واذا جيت من الجهة المقابلة صار العكس المقصود من اليمين بالنسبة لموسى عليه السلام وناديناه من جانب الطور اليمين وقربناه نجيا. اذا دلت على فضل موسى عليه السلام واحتراصه بكلام الرب مناداة ومناجاة - [00:33:48](#)

ودللت على تصرف كلام الرب وان انه كلام حقيقي منه ما يكون مناداه ومنه ما يكون مناجاة الاية بعدها قوله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين. واذ هذه تدل على الظرفية مما يدل على انها - [00:34:09](#)
متعلقة بمشيئته. واذ نادى والمناداة نوع من انواع الكلام واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين من قوم فرعون الا يتقوون وناداهما ربهم الم انهكم عن تلکما الشجرة؟ من هما - [00:34:30](#)

الابوان ادم وحواء ناداهما ربهم وكان في الجنة قال لهم الم انهكم عن تلکما الشجرة فسمع الابوان باذنهم كلام الباري سبحانه. هذا ما يفهمه كل قارئ للقرآن على فطرته وسلبياته. لكن من احتوشتة - [00:34:50](#)
الشياطين وظللته الاهواء صار يغرب في المقالات. اتدرون ماذا يقولون في هذه وفي ما تقدم من كلام كلام الله تعالى لموسى عليه السلام يقولون ان الله تعالى لم يتكلم بكلام حقيقي صادر منه. وانما خلق حروفها واصواتها في جو الجنة سمعها الابوان -

او خلق حروف واصواتا في الشجرة سمعها موسى عليه السلام. وهذه الحروف والاصوات مخلوقة لتعبر عن كلام الله او لتحكي كلام الله اذا حقيقة ما ابتووا الكلام لله. طيب ما هو كلام الله اذا؟ قالوا كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه - 00:35:39
فجعلوا الكلام معنى دون حرف وصوت وانما هو معنى قائم في ذات الله بمنزلة العلم فقط وليس الكلام الذي تفهمه العرب من لغتها فان العرب لا تسمى كلاما الا ما كان - 00:36:00

معنى في النفس واصوات معبر بها عنه. متى يقال تكلم فلان؟ اذا نطق ولهذا لا يعد الطلاق طلاقا ولا العتاق عتاقا ولا الوقف وقفا والانسان يفكر به بخاطره. لا يكون حتى يلفظ به - 00:36:16
ان انسانا خطر في باله انه طلق زوجته. هل تطلق لا تطلب حتى يقول انت طالق لو انسان فكر ان يعتق عبده وقال في خاطره عبدي عتيق لوجه الله ما يعتقد - 00:36:37

حتى يلفظ لو اراد ان يوقف بيته او بستانه لا يكون وقفا بان يحدث نفسه بأنه آآ جعله لوجه الله حتى ينطق بذلك فلا يكون الكلام كلاما الا بالجمع بين المعنى واللفظ - 00:36:51
لهذا لما صارت عندهم هذه المقدمات الفاسدة وهذه دوما انبهكم عليها ان بس هذى المقدمات يؤدى الى خلل النتائج. فالقوم اعني المتكلمين من الجهمية والمعتزلة. ومن شابههم من والماتوريدية وغيرهم من الصفاتية. لما انهم التاتوا بهذه اللواثة واعتقدوا قبل ان يستدلوا شقوا - 00:37:12

وصاروا يبحثون لها عن محامل متكلفة فهل تعتقدون يا رعاكم الله ان احدا من الصحابة الكرام او التابعين لهم باحسان فهم من قول الله عز وجل آآ في في كلامه لموسى عليه السلام عند الشجرة - 00:37:40

ان الله خلق حروف واصواتا في الشجرة لتعبر عن كلامه لا والله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا لم يقع ما حدث ما يخطر هذا ببال احد ولا يدور بخلده. هذا تكلف مذموم. ما حمل عليه الا المقدمات الفاسدة - 00:38:02

وناداهما ربهما الله انهمكا عن تلکما الشجرة. كل قارئ للقرآن على فطرته وسلیقته. يفهم ان ما سمعه الابوان هو كلام رب العالمين. لا احد يفهم من العقلاء فضلا عن الفضلاء ان هذا المسموع حروف واصوات خلقها الله في جو - 00:38:21
لتعبر عن كلام الله كما قالت الاشاعرة والكلابية قال سبحانه و يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ دلت الاية على اثبات الكلام لله. لأن النداء نوع من انواع الكلام. ودللت ايضا على اثبات ان كلامه متعلق - 00:38:41

لانه يقول ويوم يناديهم ومتى يكون ذلك يوم القيمة اذا هذا كلام سيقوله رب سبحانه يوم القيمة لهؤلاء المشركين. ماذا اجبتم المرسلين الاية بعدها تتعلق بالقرآن. اذا نعم الكتب المنزلة كلام الله - 00:39:04

اذا صح ما اخبر الله تعالى او ما تكلم الله تعالى به في التوراة والانجيل اذا صح فان نصدق خبره اما حكمه فانه ربما كان منسوحا بالقرآن العظيم وهذا هو معنى قول الله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق. بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. يعني مصدقا لما - 00:39:31

من اخبار ومهيمنا على ما فيه من احكام طيب اه قد علمتم الان بالایات الواضحات والدلائل البينات ان معتقد اهل السنة والجماعة في كلام رب عز وجل الكتاب الصريح ناطق الكتاب وسيأتي ايضا ادلة من السنة - 00:40:00

اما الضالون في هذا الباب فهم كثر. منهم من هم من اهل القبلة ومنهم من ليسوا من اهل القبلة بل من الملاحدة. واذكر لكم على سبيل الاجمال هذه المقالات الباطلة لكي تعرفوا نعمة الله عليكم. باعتمادكم بنصوص الكتاب والسنة - 00:40:19

الفلسفه اكثرا الكفرة او من اكثرا الكفرة. ماذا يقولون عن كلام الله؟ وترى نقصد هنا الفلسفه المتفلسفين يعني الذين ظاهروا بالاسلام وربما يطلق عليهم البعض فلاسفه الاسلام وليس في الاسلام فلسفة. لكنهم ارادوا - 00:40:36

ان يلبسوا فلسفتهم اليونانية والاغريقية بلبوس الاسلام وبعبارات الدين. ماذا يقولون عن كلام الله يقولون ان كلام الله فيغض من العقل الفعال على بعض النفوس الزاكية يوجب لها تهيئات وتصورات تقوى وتشتد حتى تصبح كلاما تسمعه الاذان - 00:40:56

هذه مقالة ملاحقة لفلاسفة عن كابن سينا والفارابي ومن لف لفهم عن كلام الله يقولون فيفض من العقل الفعال العقل الفعال عندهم هو الله. او يجعلونه آآ هو الاصطلاح المقابل للرب والله عند اهل الاديان. يسمونه - 00:41:20

العقل الفعال فالعقل الفعال في زعمهم يفيض فيوضات على بعض النقوس الزاكية من يقصدون باصحاب النقوس الزاكية الانبياء والمرسلين. وهذا الفايض يوجب لها تصورات وتهيئات تقوى وتشتد حتى تصبح اشكالا نورانية. ما الاشكال - 00:41:42

هذه ما تسمونه انت الملائكة فيسمعون كلاما الذي تسمونه انتم الوحي هكذا زعمت ولا حاجة للتعليق على قولهم فهو كفر آآ صراح يدركه كل احد المقالة الثانية مقالة الاتحادية. وهم اصحاب وحدة الوجود من الصوفية كابن عربي - 00:42:03

الفارض وابن سبعين والقوني آآ من كان على طريقتهم فانهم يزعمون ان كل كلام في الوجود كلام الله كل شيء كل صوت تسمعه كلام الله لان عقيدتهم الكفرية ان الله سبحانه وتعالى هو عين الوجود - 00:42:29

هذى عقيدة وحدة الوجود التي هي اكتر اه يعني مقالات الكفر واخبنها يقولون الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق انا من اهوى ومن انا نحن روحاني حلنا بدلا اذا كنت ليلي وليلي انا - 00:42:48

ويقول قائلهم العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف. ان قلت عبد فذاك رب او قلت رب انا يكلف في اه ابيات لابن الفارظ عليه من الله ما يستحق - 00:43:03

وهكذا يعني كل شيء يرونونه في الكون يرونونه مظهرا لله عز وجل. تعالى الله عما يقولون. وسحبوا ذلك على قضية الكلام حتى قال قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه. سواء علينا نشره ونظامه. فاي صوت يسمعونه يعتبرونه كلام الله. حتى - 00:43:19

الخشخشة وحتى صوت الالات واذيز الطائرات وصوت اكرم تعالي الله عما يقولون علوا كثيرا الحيوانات وغير ذلك كل صوت يسمعونه يعتبرونه كلام الله. ويذكر ان احدهم كان على المنبر فنعق غراب على جدار المسجد. فخر مغشيا - 00:43:39

عليه يقول لبيك هكذا تتلاعب بهم الشياطين فهذا هو معنى كلام الله عندهم. وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نشره ونظامه المقالة الثالثة مقالة الجهمية والجهمية كما تعلمون لا يثبتون لله اسماء ولا صفات - 00:43:59

لا يثبتون لله اسماء ولا صفات. فلا يثبتون صفة الكلام لله عز وجل. ويقولون ان الكلام الذي اضافه الله الى نفسه مخلوق فهو من باب اضافة المخلوق الى خالقه لا من باب اضافة الصفة الى المتصف بها - 00:44:19

فليس كلامه صفتة بل كلامه حينما يقال كلام الله يعني مثل ناقة الله وبيت الله وعبد الله ونحو هذا. لا انها صفتة لأنهم ينكروا ان يقوم لله سبحانه وتعالى آآ ان يقوم به سبحانه وتعالى صفة ثبوتية - 00:44:37

والمعتزلة مثلهم ولهذا المعتزلة كما تعلمون حملوا لواء القول بخلق القرآن والقرآن كلام الله وسيأتيانا ان شاء الله الدرس القادم فزعموا ان القرآن ليس كلام الله وانما هو مخلوق وان اضافته الى الله من باب اضافة المخلوق الى خالقه كاسلفهم الجهمية. اما الصفاتية - 00:44:57

من الاشاعرة والماتوريدية والكلابية فاننا كما نقرر لكم دائمًا ان هؤلاء الصفاتية قوم يعظمون السلف ويشتغلون بالآثار. يجلون الائمة وينمون انفسهم اليهم. لكنهم لم يفهوا طريقة السلف. ولم يدركوها كما - 00:45:22

والتبست عليهم شبّهات المعتزلة فلم يستطعوا لها حلًا. ولم يحيروا لها جوابا. فجاء مذهبهم ملفقاً بينما قالت السنة المحضة ومقالة المعتزلة ومن اقدم المتكلمين الذين اه كانوا يعني يردون على المعتزلة ويروون السنة. عبد الله بن سعيد بن كلاب - 00:45:44

الكلابية لم يستطعوا التخلص من الزام المعتزلة بان اثبات الصفات الفعلية يقتضي حدوث صفة في حق الله بعد ان لم تكن موجودا ان الكلام اذا قيل بأنه يتكلم متى شاء اي ان هذا يقتضي طرق الصفة عليه. فماذا قالوا - 00:46:08

قالوا هم وتابعهم على ذلك الاشاعرة والماتوريدية والسامية وفرق شتى قالوا ان كلام الله قالوا اننا نثبت كلام الله كما اثبتته السلف نقول القرآن كلام الله ونزل غير مخلوق - 00:46:30

لكن كلام الله هو المعنى القديم القائم في ذاته المعنى القديم القائم في ذاته يعني انه معنى. طيب والحرروف والاصوات؟ قالوا واما الحروف والاصوات التي سمعها جبريل سمعها الابوان في - 00:46:45

وسمعها موسى عند الشجرة ويسمعها عيسى ابن مريم يوم القيمة فهي مخلوقة ليست صفة قالت الكالبية مخلوقة لتكون حكاية عن
كلام الله . وقالت الاشاعرة مخلوقة تكون عبارة عن كلام عن الله - 00:47:03

هكذا هؤلاء يكن حكاية هؤلاء يكونوا عبارة ولا فرق في الحقيقة. يعني في التعبير يذكر. كلهم متفقون على ان الحروف والاصوات
المسموعة ليست ولهذا قال بعض محققיהם بعض محقق الاشاعرة انه عند التأمل والتحقيق لا فرق بين مقالتنا ومقالة المعنزة -
00:47:26

لا فرق بين مقالتهم ومقالتهم. ما دام ان هذا الكلام المسموع ليس كلام الله فهم في الحقيقة لا يثبتون كلام الله وان تظاهروا بانهم
يعدون من الصفات السبع التي يثبتونها - 00:47:47

انكم تعلمون ان الاشاعرة سبع صفات وكذا الماتوريدية وربما تزيد عليهم ثامنة الحياة والسمع والبصر والقدرة والكلام والعلم والارادة
سيجعلون الكلام من الصفات السبع التي يثبتونها لكنهم في الواقع ما اثبتوها كما يثبتها اهل السنة والجماعة - 00:48:01
فهذا مجمل اقوال الناس في مسألة كلام الله عز وجل فوجب ان نثبت كلام الله تعالى اه اثباتا حقيقيا حروفة
ومعانيه معاني دون الحروف ولا الحروف دون المعاني وسيأتي لهذا مزيد بسط في كلام الشيخ لاحقا - 00:48:22